الدواب تاكل وبتنا باحسن مبيت ثم لما بلغت العشاء او قريب منها جاء رب الاندر
ففرح بنا غاية الفرح واعطاه الشيخ رضي الله عنه اكثر من قيمة ما اكلت الدواب ففرح
وسر بذلك وبات معنا واكل من طعامنا وحاركانه واحترمنا وشيخ اوقع لفارة اخرى
ثم ان فبلغ للشيخ عبد السلام ما نالنا فقطعنا عقبة بني زكار وجانا وقت العصر ونزل من
كان قطعها من الناس قبلنا فقلنا له يا سيدي قد نزل الناس الذين جاءوا قبلنا فقال اصبروا ما
فلنا يا سيدي كيف نصبر وكان نحن بطريقنا ولم يمينا من يحمي منها فقال اصبروا فصبرنا
فتركنا الناس وكاد ليل معنا فلم نزل نمشي والله سبحانه وبه بالمعمة الطريق حتى بلغنا الى
عين ماء وبقرب اندر قد رحت بلغينا رتب بدلنا على النزول فيها فنزلنا وبتنا
احسن مبيت وباتت الدواب تاكل التبن وباتت دواب الذين نزلوا قبلنا على غير تبن
وسمعنا منه مشاهدة الزوزة الكريمة علوما من الحقائق والدقائق وقد كتبنا الكثير
منها في هذا الكتاب والله اعلم انه يتكلم معه في الاماكن والمواضع تظن انه لم تكن تعرفه
انه ما جاء الى الموضع الذي هو فيه عنه وانه من عاينه وراءه وما هو الا الكشف الالهي وكم
مرة يسأل من المواضع البعيدة بلاد بلاد ثم يصدقه [illegible] ذلك طرفا فلا يجده لم
يعرفها اكثر الناس وقد قال يوما للفقيه سيدي علي ابن عبد الله الصباغي رحمه الله
وكان مسكنه بالصباغات على اربع مراحل من مدينة فاس اني جئت مع جماعة راكبين
على الخيل حتى بلغنا الى موضع وصفه له وسماه فتركنا القوم هناك ودخلت لمدشر ثم
ثم جعل يصف له داره وما فيها فطلب عينيه وذكر لنا ركوب الخيل سنين الكشف
قال الفقيه سيدي علي رحمه الله والله لقد وصف وصف المعاين الذي لا يزيد ولا ينقص
ثم قال له ان الموضع الذي تربطون فيه الخيل فيه قبر ولي من الاكابر فلا تعودوا اربطوا
فيه [illegible] فقال رضي الله عنه باتخاذ ذلك الموضع مزارة وسمعت
الشيخ رضي الله عنه يقول في هذا الولي انه من اجلائنا يعني انه كان غوثا وشرح لي فوائد
وكنت جالسا معه ذات يوم فجاء رجل من اهل زرهون فجلس بعد [illegible] الى ناحية
[illegible] فقال من ابن انت فقال من اهل زرهون فجعل رضي الله عنه يصف له البلد ويذكر

لهم مواضع

١٤

لهم مواضع وعلامات والرجل يصدقه ويظن انه ممن فتح الى الموضع ثم لما قام الرجل اتبعت
اثره وقال ان الناس يحبون الكشف ويحضر عندهم في الولي وعامن بيد ذلك منهم ما فيه
على الولي فلانه يبيع فروعا من مقاماته اشتغالا بمشاهدة الخلوة الذي انحطاط عن الذروة
العليا واما على الذي يقصده من الولي فلانه لا يفضل من الولي الكشف والكرامة الا من كانت
محبته على حب ذاته اما عبد الولي فقد اقرة على حالته وابقاه على محبته وسمعته يقول انه لما
الله فتح ها في ذلك مرة في ابتداء الكتاب وسمعت الذي ان بعض الاعراب كان يعرف اعيانا
شيئا من العلوم الرئيسية وكنت اعطيه ما له بحسب ما عندي وكان يعجبه ذلك ويقول
ما وجدناه في الفقهاء من يفتح لنا هذا الفتح الذي فتحه انت فبينما انا افتح له
ذلك اذ جاء صاحب الكتاب اقرار الى منافع كثيرة فيه اصطلاح الاسرار الدقيقة فقال
لي الاعرابي ما معنى هذا الكلام فقلت له لا ادري وحجبت عليه من اجل القدر فلم يزل
الاعرابي يرغب فقلت له والله ما اعرفها لكن اذا اعطيتني العهود والمواثيق
الذي لا تتكلم بما تسمع مع غيري وكذا التحقيق ما عطاني ذلك وفسرت له المعنى المراد
واجبته عن جميع الاشكالات العارضة فظهرت له المعاني ظهور الشمس في رابعة
الاعرابي من الدخ غاية فقلت له ان اعتقت فشيخنا الامام رضي الله عنه يوما من الايام في
دهر دوائر الفتح الذي هذه المسائل واراد ان يشرحها لكم ما ظهر الحكم وصور
بعضه بصورة من لم يسمعها ولم اطرقت سمعه باعطاني العهد على ذلك ليظ
ثم اخذ التحقيق مع سيدي الشيخ في ذلك اليوم فكان اول ما بدا لي به انه قال لي تكلمت
مع الاعرابي بكذا وكذا المسالة فقلت يا سيدي نعم ولم اردها الا الخير فجعلت
اتفكر عن خاطره ما اذاه والحاصل ان [illegible] وكشوفاته رضي الله عنه لا تنحصر ومن
اراد جمع كراماته احتاج الى تاليف خاص مع ان كل ما في الكتاب من الكرامات ومن
كراماته رضي الله عنه تاثير كلامه في القلوب فقد جاءه بعض من الفقهاء ذات يوم
فقال له يا سيدي ادع الله لي بحفظ الوضوء ومرض قلبي فقال رضي الله عنه الوسواس
لا يكون الا مع الجهل بالطريق فمن قصد الى مدينة وهو جاهل بطريقها فان

Copyright © King Saud University